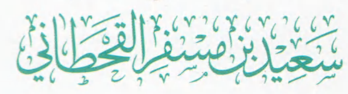
هذه الأيام

مطايا



لفضيلة الشيخ الدكتور







لفضيلة الشيخ الدكتور

سعيد بن مسفر القحطاني





الطبعة الأولى
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



هاتف : ٠٠٩٦٦٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط)
فاكس : ٠٠٩٦٦٤٧٢٣٩٤١

الموقع على الإنترنت :
www.madaralwatan.com

البريد الإلكتروني :
pop@madaralwatan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

حقيقة الدنيا:

الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وصف الله لحقيقة الدنيا

أيها الإخوة في الله، يقول الله ﷻ في كتابه العزيز مخبرًا عن حقيقة هذه الحياة التي يبدو أننا لم نعرفها حتى الآن، وعرفنا منها ما لا يريده الله ﷻ منا، فجاء الأمر من الله ﷻ يصحح عقولنا ويلفت أنظارنا ويخبرنا عن حقيقة هذه الحياة؛ لأنه هو خالق هذه الحياة، فيقول ﷻ: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾

هذه خمسة أشياء عرفناها من هذه الدنيا، والله يقررنا على هذا بالأمر بالعلم بذلك، ولكن ما بعد هذه الحياة ﴿وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، فهذه الحياة الدنيا مضمار وميدان سباق، ولكن إلى أين؟! إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض، لكن لما عاش الناس في غير الميدان الطبيعي الحقيقي لهم، سابقوا ولكن إلى نار هاوية. ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لمن يا رب أعدت هذه

الجنة؟ وهيئت ويزنت؟ ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٠-٢١].

هذه الآيات تقرر حقيقة الدنيا، وحقيقة الآخرة، والمراد من خلقنا حينما أوجدنا الله في هذه الدار، إنها ميدان عمل، ومضمار تسابق، وإن الليل والنهار والشهر والسنة مطايا نركبها إلى الجنة أو إلى النار، بحسب السير، فمن الناس من قطع مراحل حياته متزودًا بغضب الله وسخطه ولعنته، يصبح على معصية الله، ويمسي على معصية الله، ويفتح عينه باستمرار على معصية الله، ويخصص أذنه على الدوام في سماع معاصي الله، ويتكلم بلسانه فيما يسخط الله، ويأكل بفمه وينزل في بطنه ما حرم الله، ويطأ بفرجه فيما حرم الله، ويمد يده إلى ما حرم الله، ويسير بقدمه ويسعى إلى ما يسخط الله، فهذا قد شد رحله وعزم وسافر إلى دار الدمار والنكال، أعاذنا الله وإياكم منها.

ومن الناس من عرف سر وجوده وحقيقة وجوده، وعلم أنه يناط به أمر:

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهَمَلِ

فشدَّ راحلته، وحمل عصا السير على عاتقه، وشمَّر وقال: إليك ربي لا ألوي عن راحلتي إلا إليك، فقطع رحلة عمره متجهًا إلى خالقه، مسخرًا كل ملكاته وإمكانياته في مرضاة الله، فهو مع الله في الليل والنهار والسر

والجهر، يصلي مع الله، ويعمل في مكتبه وهو مع الله، ينام على ذكر الله، ويأكل ويأتي أهله باسم الله، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحب ويبغض في الله، ولا يصرف دقيقة من دقائق حياته الغالية إلا بما يعود عليه بالنفع في الدار الآخرة.

فهنيئًا هذا المسير، وليس بينه وبين الجنة إلا أن يقف في آخر مرحلة من مراحل هذه الحياة عند جدار يسمى الموت، وهناك يقال له: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر:٢٧-٣٠]. نسأل الله من فضله.

أثر مطية الدنيا على من امتطاها

عنوان هذه الرسالة (هذه الأيام مطايا)، والناس راكبون عليها، ينزلون من مطية الليل ويركبون مطية النهار، وينزلون من مطية النهار ليركبوا مطية الليل، ومطية تحمل وأخرى تضع، حتى تنتهي الرحلة، وفي نهايتها يُعامل الإنسان على ضوء ما عمل في هذه الرحلة.

هذه الأيام مطايا.. أين العدة قبل المنايا؟! أين الأنفة من دار الدنايا؟! العزائم أرضتهم بالدنايا!! إن بليَّة الهوى لا تشبه البلايا!! وإن خطيئة الأحرار لا كالخطايا.

يا مستورون، ستظهر الخفايا! قضية الزمان لا كالقضايا! ملك الموت لا يقبل الوساطة ولا يأخذ الهدايا!

أيها الشاب، ستسأل عن شبابك! أيها الكهل! تأهب لعتابك، أيها الشيخ! تدبر أمرك قبل سد بابك!

يا مريض القلب، قف بباب الطبيب، يا منحوس الحظ، اشك فوات النصيب، لُذْ بالجناب قليلًا، وقف على الباب طويلًا، واستدرك العمر قبل رحيله، وأنت بداء التفريط عليل.

يا من عليه نُذر الموت تدور! يا من هو مستأنس في المنازل والدور، لا بد من الرحيل إلى دار القبور، والتخلي عما أنت به مغرور، غرَّك والله الغرور بفنون الخداع والغرور!!

يا مظلم القلب، وما في القلب نور.. الباطن خراب والظاهر معمور! إنما يُنظر إلى البواطن لا إلى الظهور، لو تفكرت في القبر المحفور، وما فيه من الدواهي والأمور! كانت العين منك تدور!

يا من يجول في المعاصي قلبه وهمه! يا معتقدًا صحته في ما هو سقمه! يا من كلما زاد عمره زاد إثمه! يا قليل العبر وقد دقَّ عظمه! يا قليل العقل وقد تيقن أن القبر عما قليل يضمُّه! كيف نعظ من قد نام قلبه لا عينه وجسمه؟!

قال الفضل بن عياض ـ رحمه الله ـ: «إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم، قد كبلتك خطيئتك».

وقيل لابن مسعود رضي الله عنه: «ما نستطيع قيام الليل. قال: قيدتكم خطاياكم».

قال الأصمعي ـ رحمه الله ـ: «خرجت حاجًا إلى بيت الله الحرام، وزيارة مسجد النبي ﷺ فبينما أنا أطوف بالكعبة بالليل، وكانت ليلة قمراء، إذ أنا بشاب ظريف الشمائل، حسن الوجه، عليه أثر الخير، وإذا هو متعلق بأستار الكعبة ويقول: إلهي وسيدي ومولاي، غارت النجوم، وهدأت العيون، إلهي، أغلقت الملوك أبوابها، وقامت عليها حجابها، وبابك مفتوح للسائلين، جئت أنتظر رحمتك يا كريم.

فما زال يردد هذا الدعاء حتى وقع مغشيًا عليه، قال: فدنوت منه، فرفعته فإذا هو زين العابدين علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، قال: فبكيت لبكائه، فوقعت قطرة من دمعي على خده فأفاق، وقال: من هذا الذي شغلني عن ذكر مولاي؟! فقلت له: يا ابن بنت رسول الله، أنا الأصمعي، فما هذا البكاء وما هذا الجزع؟ أليس الله يقول فيكم أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]؟ فقال: هيهات هيهات يا أصمعي، إن الله خلق النار لمن عصاه وإن كان حرًا قرشيًا، وخلق الجنة لمن أطاعه وإن كان عبدًا حبشيًا، قال: فتركته على حاله ومضيت».

تعرف حقيقة الدنيا بما يأتي بعدها

أيها الإخوة، هذه هي الدنيا، شباب ونضرة، ثم شيخوخة وهرم، قصور بعدها قبور، ونور بعده ظلام، وأنس بعده وحشة، وسعة في المنازل بعدها ضيق في القبور، ونعيم وطعام وشراب ولباس، ولكن تنتهي أيام

هذه الحياة، يقول الله ﷻ للنبي: ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء:٢٠٥-٢٠٧].

هَبْ أنهم تمتعوا بكل متاع، وتلذذوا بكل لذائذ الدنيا، ولكن ماتوا وقابلوا ربهم والله ساخط عليهم، فماذا يبقى معهم من النعيم؟! إن النعيم واللذائذ تفنى وتذهب وتبقى آثامها وتبعاتها، وإن الطاعات والمعاناة في إتيانها تذهب وتنتهي ويبقى ثوابها وأجورها، فلا تغتر يا أيها الأخ في الله! وأنت تسير في مراحل هذه الحياة، لا تغتر بالمعوقات والمثبطات، بل اسلك سبيل الصالحين، ولا يغرنَّك قلة السالكين، واحذر من طريق الهالكين، ولا تغتر بكثرة السالكين ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١١٦].

اسلك السبيل الواضح الذي رسمه رسول الله ﷺ، مستقيمًا لا عوج فيه، ولا انحناءات ولا التواءات، بل محجة بيضاء ليلها كنهارها، ليس فيها غبش ولا ظلمة، لا يزيغ عنها إلا هالك.

صراط الله واحد، وسبل الشيطان متعددة

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣]، فالصراط واحد، والسبل المؤدية إلى النار كثيرة، أما الطريق المؤدي إلى الجنة واحد، ولكنه طريق متعدد المسارات، والناس يتسابقون فيه من كل مسار، والنهاية الجنة. أما طريق

النار فهي سبل ملتوية، وطرق متعددة على رأس كل منها شيطان، يزين للناس ويضلهم ويُمَنِّيهم، ويعدهم، وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا.

وأنت ـ أيها المسلم ـ في هذه الحياة تقف الآن على مفترق طريقين: طريق الجنة وطريق النار، طريق الجنة قد نُصبت لك أعلامه، ولاحت لك علاماته، وعليه لوحات إرشادية، بيّنها لنا رسول الله ﷺ، اللوحات الإرشادية التي على طريق الإسلام والجنة لوحات عظيمة، مكتوب فيها: الطريق فيه شيء من الصعوبة؛ أشواك، وحجارة، ومطبات... وغيرها، ولكن نهاية هذا الطريق جنة عرضها السماوات والأرض، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فيها السرور والحبور، فيها القصور والحور، فيها أنهار اللبن والخمر والعسل وماء غير آسن: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٧]. هذه طريق الجنة، وفي الطريق نوع من المعاناة؛ لأنها حُفَّت بالمكاره: بالجهاد.. بالصلاة.. بالصيام.. بالزكاة.. بالحج.. بغض البصر.. بحفظ الفرج.. بصون السمع.. بحفظ اللسان.. بترك الحرام.. بفعل الطاعات.

لكن المؤمن إذا سار على هذا الطريق فإنه مأمور بالجدية، وبالمثابرة وبالتقوى، بحيث لا يضع يده ولا قدمه إلا في الطريق الصحيح، وهذا معنى التقوى: أن يشمر ويتقي الله ليل نهار، وشهرًا شهرًا، وسنةً سنةً؛ حتى يقف عند جدار الموت، وهناك يقال له: ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ

وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الزخرف:٧٠-٧٢]. ماذا تظن عن الجنة؟ تريد اثنين وسبعين حورية، وملكًا ينفذه بصرك مسيرة مائة عام، وأن تنظر ببصرك إلى وجه الرحمن، وتسمع بأذنك خطابه، ويكون لك في الجنة قصور من ذهب ومن در مجوف، ومن تحت قصورك أنهار تجري... تريد كل ذلك بالمعاصي والذنوب، وبالأماني والكذب، لا والله.

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

والله لـــو أن القلـــوب ســـليمة
لتقطعـــت ألمًـــا مـــن الحرمـــان

لكنهـا سـكرى بحـب حياتهـا الـد
نيـا وسـوف تفيـق بعـد زمـان

يـا سـلعة الـرحمن لـست رخيـصة
بـل أنـت غاليـة علـى الكـسلان

يـا سـلعة الـرحمن لـيس ينالهـا
في الألـف إلا واحـد لا اثنـان

يا سلعة الرحمن كيف تصبر الـ
ـخُطَّاب عنـك وهـم ذووا إيمـان

يـا سـلعة الـرحمن سـوقك كاسـد
بـين الأراذل سـفلة الحيـوان

يـــا ســـلعة الـــرحمن لـــولا أنهـــا
حجبـــت بكـــل مكـــاره الإنـــسان
لكنهـــا حجبـــت بكـــل كريهـــة
ليـــصد عنهـــا المبطـــل المتـــواني
وتنالهـــا الهمـــم الـــتي ترنـــو إلى
رب العـــلا في طاعـــة الـــرحمن

هذه امتحانات، وكلما كانت الرتبة أكثر كان الامتحان أصعب، أليس كذلك؟! الآن امتحانات الثانوية هل هي مثل امتحانات الابتدائية؟! وامتحان الابتدائية هل هو مثل امتحانات الجامعة؟! كلما كانت العطية والغنيمة أكبر، كانت الأسئلة أكثر، لماذا؟ حتى لا يصل إلى هذا المكان إلا الأهلُ والكفء، أما لو أنها لمن جاء، فكل واحد يريدها، لكن لا بد من الامتحان، ولا بد من الاختبار: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك:٢]؛ أي: ليختبركم أيكم أحسن عملًا ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف:٧]، هذا الطريق الأول، طريق الجنة وفي هذا الطريق مع الصعوبة والمعاناة أربعة أعداء متربصون بهذا الإنسان:

إبلـــيس والـــدنيا ونفـــسي والهـــوى
كيـــف النجـــاة وكلـــهم أعـــداء

العدو الأول: الشيطان الرجيم

أما إبليس فعداوته أزلية قديمة قدم الإنسان، منذ خلق الله آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، رفض الشيطان أن يسجد حسدًا لآدم، وقال: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء:٦١]، وقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف:١٢]، فالله ﷻ لا يخطئ في حكمه ﴿وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص:٧٠]، ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف:٥٤].

إبليسِ نظرته مقلوبة، ورأيه منكوس، يقول: النار تأكل الطين فهي أفضل من الطين؛ فلا ينبغي أن تسجد النار للطين، قال الله له: ﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [ص:٧٧-٧٨]، ما زنا، ولا سرق، ولا لاط، ولكن خطّأ الرب، وقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ قال: ﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، ثم قال: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾؛ أي: لأزينن لهم في الأرض، وقال: ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٧]، قال الله لآدم: ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ [طه:١١٧]، ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥].

ولكي تعرفوا كيف يأتي إبليس إلى الواحد منا، جاء إلى أبينا آدم، وآدم أحبَّ الخلود في الجنة؛ لأنه ليس من أهلها بالأصالة، بل هو خلق طارئ غريب، وليس من الملائكة، وإنما هو قبضة من التراب، ونفخة من الروح من السماء، فخاف أن يخرج من هذه الجنة، فأتاه إبليس من هذا الجانب وقال له: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ وبعد ذلك حلف لهما: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ ولهذا لا تطع كل من يحلف لك أنه ينصحك؛ لأن إبليس حلف أنه ناصح وهو كاذب، وما كان آدم يظن أن أحدًا يحلف بالله فاجرًا، وبعد ذلك قال: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه:١٢٠]، إذا أكلت من هذه الشجرة تصبح من الملائكة! ولا تخرج منها! ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾؛ أي: بمكر وكيد وخديعة ودهاء ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ كل شجر الجنة أكله لا يترك أثرًا إلا رشحًا كالعرق وله ريح المسك، إلا هذه الشجرة، فجاء الشيطان بعد أن أكل آدم ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ [الأعراف:٢٠-٢٧].

قال الله ﷻ: ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ انزلوا جميعًا، فالعداوة ابتدأت في الجنة، وانتهت بالاستقرار في الدنيا، والله يقول: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه:١٢٣-١٢٦].

ونزل آدم إلى الدنيا، ورأى الدار غير الدار، كان عهده بالجنة وما فيها من الحور والقصور والأنهار، وإذا به يأتي إلى هذه الدنيا الدنيئة الحقيرة التي لم ينظر الله إليها منذ خلقها، والتي لا تزن عند الله جناح بعوضة، كما جاء في الحديث: «**لو أنَّ الدنيا تزنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ ما سقَى كافرًا منها شَرْبَةَ ماءٍ**»[1]. فصحح الوضع، قال الله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ تاب ورجع.

قال ابن القيم: (فحي على جنات عدن) يقول: أنت لست باقيًا في هذه الدار، ولست مخلوقًا من أجل هذه الدار، فأصلنا في الجنة، وديارنا ومنازلنا في الجنة، وزروعنا وثمارنا وأنهارنا وزوجاتنا في الجنة، لكن العدو أخرجنا منها ولا بد من أن نرجع، يقول:

فحـــي علـــى جنـــات عـــدن فإنهـــا
منازلنـــا الأولى وفيهـــا المخـــيم
ولكننـــا ســـبي العـــدو فهـــل تـــرى
نعـــود إلى أوطاننـــا ونـــسلم
وقـــد زعمـــوا أن الغريـــب إذا نـــادى
وشـــطت بـــه أوطانـــه فهـــو مغـــرم

---

(١) أخرجه الترمذي وغيره من أهل السنن، برقم (٢٣٢٠)، من طريق سهل بن سعد رضي الله عنه، وصححه الألباني.

وأي اغــتراب فــوق غربتنــا الــتي

لهــا أضــحت الأعــداء فينــا تحكــم

يقول: إن الغريب إذا فارق بلاده ودياره، فإن قلبه يتعلق بدياره حتى يعود إليها، مهما تمتع في الدار التي هو فيها، لا يريد إلا داره، وكذلك قلوب أهل الإيمان معلقة بالجنان، يعيشون بأجسادهم في الأرض وأرواحهم في السماء، أرواحهم تحلق في العرش، يريدون العودة إلى دار الكرامة والسعادة، نسأل الله من فضله.

تحذير الله لنا من عداوة الشيطان:

لقد نبَّه الله على عداوة الشيطان فقال: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر:٦]، لكن الحقيقة المرة: أن أكثر الناس اتخذه صديقًا، يقول بأن الشيطان عدوه، ولكنه في الحقيقة صديقه، يأمره الله بقراءة القرآن، ويأمره الشيطان بالغناء، فيستمع الغناء ويترك القرآن، أليست هذه حقيقة؟! ولو أجرينا استفتاء أو إحصائية لمن يستمع القرآن ويداوم عليه باستمرار، ومن يستمع الغناء ويداوم عليه باستمرار، لوجدنا فارق النسبة كبيرًا بين من يستمع الأغاني ويترك القرآن، الشيطان يأمر بالربا والله يأمر بالبيع، قال الله: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ [البقرة:٢٧٥]، ولكن تجد سوق أرصدة المسلمين في بنوك الربا بالمليارات ويرابون ويقولون: هذا ليس ربا، هذه فوائد، وهي في الحقيقة خسائر ونكبات ودمار.

مزالق أوقعنا فيها الشيطان:

الآن أوروبا وأمريكا التي تمردت على الله، واستباحت حرماته، سلط الله عليها جندًا من الجنود الذي قال الله فيهم: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الفتح:٤]، جندي بسيط لا يرى بالعين المجردة ولا بالتيلسكوب ولا بالمهجر الإلكتروني، هذا الجندي شبحه الآن يزعزع أمريكا وأوروبا ويخوفهم ويرعبهم، عجزت جامعاتهم، وكليات الطب فيهم، وأطباؤهم، بل يموت الطبيب وهم يرونه ولا يصنعون له شيئًا، هذا الجندي اسمه (الإيدز) وما أدراك ما الإيدز؟! أين كان هذا الجندي؟

الإنسان موجود من زمن بعيد، لماذا لم يوجد مع الإنسان مثل ما وجدت الأمراض مع الناس؟! إن هذا الجندي جديد، من أفراد قوات الصاعقة الربانية، إنه بسيط لا تراه أمريكا حتى تحاربه، يدخل في الجسد فتنهار المقاومة ويموت الإنسان وينتهي، لماذا؟ عقوبة ودمار من الله للإنسان، فالذي يرابي يعلن الحرب على الله.

والرسول ﷺ يقول في الحديث الصحيح عند البخاري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، في حديث الرؤيا الطويل لما جاءته الملائكة قال: «**قالا لي: انطلق انطلق، فانطلقنا، فأتينا على رجلٍ يسبحُ في نهرٍ من دمٍ**»، وتصوروا نهرًا من دم! أنت الآن إذا ذبحت ذبيحتك، وطاش الدم في يدك تقززت حتى تغسل يديك؟! فكيف بمن يسبح في الدم «**فإذا رجلٌ يسبحُ في الدمِ، وآخرُ على طرفِ النهرِ وعنده كومةٌ من الحجرِ، وذاكَ يسبحُ إليه، فإذا قرُبَ**

منه فتحَ فاه فرجَمه بحجرٍ وبلع الحجر في بطنِه، ثم يذهبُ إلى هناكَ ويرجعُ، فقلتُ: من هذا؟ قالا لي: انطلق انطلق»، وفي نهاية الحديث قال: «أمَّا الرجلُ الذي يسبحُ في الدمِ فهو آكلُ الرِّبَا»[(١)].

وفي الحديث يقول ﷺ: «لأَنْ يزني الرجلُ بستٍّ وثلاثينَ زنيةً في الإسلامِ أعظمُ من درهمٍ يصيبُه مِنَ الرِّبَا»[(٢)].

وعند ابن ماجه يقول ﷺ: «الربا سبعونَ حوبًا، أيسرُها أن ينكحَ الرجلُ أمهُ»[(٣)]. وهذا أقل شيء، وهو الذي يمارسه المسلمون الآن إلا من عصمه الله، أعلى شيء أن تأتي بأموالك وتقول: أريد عليها ربا، أو فائدة، أو كما يسمونها عمولة، يخففون الاسم ويستبيحون محارم الله بتغيير المسميات. يسمون الخمور مشروبات روحية، كيف تكون مشروبات روحية؟ الروح شرابها من هذا الخمر؟! الروح غذاؤها من الله، لكنهم عكسوا المسألة وقالوا: الخمر مشروبات روحية، ويسمون الزنا الذي يقول الله فيه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٣٢]، ويقول فيه: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور:٢]،

---

(١) أخرجه البخاري، برقم (١٣٨٦)، من طريق سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(٢) صححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (٣٣٥٧)، من طريق عبد الله بن حنظلة بن عامر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم (٢٢٧٤)، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

ويقول فيه النبي ﷺ: «**ما عُصِيَ اللهُ بذنبٍ بعَد الشركِ أعظمُ من نطفةٍ يضعُها الرجلُ في فرجٍ لا يحلُّ لهُ**»[(١)]. يسمون الزنا علاقات جنسية، ويسمون السحر وألعاب السيرك ألعابًا بهلوانية، ويسمون نكاح اليد بالعادة السرية.

مداخل الشيطان على ابن آدم وموقفه منه:

موقفك منه التشمير لعداوته، والتصدي له بالاستعاذة بالله من شره، متى تستعيذ بالله من شر الشيطان؟ في أربع حالات:

الحالة الأولى: عند ورود أمر الله.

إذا كنت نائمًا وسمعت المؤذن يؤذن لصلاة الفجر والجو بارد والفراش وثير والزوجة بجوارك جميلة، والمؤذن يقول: الله أكبر! والشيطان يقول: لا. النوم أكبر، وهو لا يقولها لك، لكنها في إحساسك وذهنك، ثم يقول المؤذن: الله أكبر، ثم يأتي الشيطان ويقول: الفراش أكبر، الزوجة أكبر، وهذه إيحاءات الشيطان، فما موقفك؟ عليك أن تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف:٢٠٠].

إذا كنت نائمًا وهذه الصراعات تتجاذب نفسك فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، واقفز من فراشك وقل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد

---

(١) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع، برقم (٥١٧٣).

أن محمدًا عبده ورسوله، الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور، أصبحت على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد وملة أبينا إبراهيم، اللهم ابعثني إلى كل خير، واصرفني عن كل شر، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قم، وهنا تنحل عقدة، كما جاء في الحديث: «**إذا نامَ العبدُ حضرَهُ الشيطانُ وعقدَ على ناصيتهِ ثلاثَ عقدٍ، فإذا ذكرَ اللهَ وقامَ انحلَّت عقدةٌ**»، يعني: انفك القفل الأول، «**فإذَا دخلَ وتوضَّأ وخرجَ وقالَ: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، اللهم اجعلني من التوابينَ واجعلني منَ المتطهرينَ الذي لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، انحلَّتْ عقدةٌ ثانيةٌ**»[1].

وإذا خرجت إلى المسجد وذكرت الله عند بابك وتقول حين تخرج: باسم الله توكلت على الله، اعتصمت بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أوأزل أو أزل، أو أبغي أو يبغى علي، أو أظلم أو أظلم،أو أجهل أو يجهل علي، اللهم ابعثني إلى كل خير، اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي بصري نورًا، وفي سمعي نورًا، ومن أمامي نورًا، فتدعو بهذه الأدعية، ثم تذكر الله بأذكار الصباح إلى أن تصل المسجد، فتدخل المسجد وتقدم رجلك اليمنى وتقول: باسم الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك، اللهم صل على محمد، ثم تأتي وتصلي ركعتي الفجر، ثم

---

(١) أصله في الصحيحين، البخاري برقم (١١٤٢)، ومسلم برقم (٢٠٧/ ٧٧٦)، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

تجلس فتقرأ القرآن، ثم تصلي بحضور قلب، ثم تقرأ بعد الصلاة الأذكار النبوية المشروعة، ثم إن كنت من أهل جلسة الفجر، من أهل العمرة والحج التامة التامة فتجلس، وإن كنت من أهل النوم، فارجع ومعك خير وقد انحلت عقدك الثلاث، وتصبح عبدًا في حفظ رب العالمين، كما جاء في الحديث الصحيح: «**من صلَّى الفجرَ في جماعةٍ فهو في ذمةِ الله حتَّى يُمسِي**»[1].

معنى في ذمة الله؛ أي: في عهده وأمانه، ولو عِشت ذاك اليوم فتعيش مع الله، وإن مت فإلى الجنة، ويقول ﷺ: «**مَنْ صلَّى الفجرَ في جماعةٍ فكأنما قامَ الليلَ كلَّه**»[2]. هذا العدو اللدود ـ الشيطان ـ عند ورود أمر الله عليك مباشرة تستعيذ بالله منه.

وعندما تأتي تخرج زكاة مالك فتعد الأموال ويأتي الشيطان، مثلًا: عندك مليون ريال، والمليون فيها خمسة وعشرون ألفًا، لا يأتي الشيطان ويقول: والله، الباقي فيه البركة، تسعمائة وخمسة وسبعون ألفًا، بل يأتي ويقول: خمسة وعشرون ألفًا، تخرجها كلها! هذه الأموال تشتري بها سيارة والله غفور رحيم. فيجعل لك الكبير هو الذي تخرجه لله، والصغير هو الذي يبقى لك، لكنك إذا سمعت مثل هذا الإيحاء قل: أعوذ بالله من

---

(١) أصله عند مسلم، برقم (٢٦١/ ٦٥٧)، من طريق جندب بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود، وغيره من أهل السنن، برقم (٥٥٥)، من طريق عثمان بن عفان رضي الله عنه، وصححه الألباني.

الشيطان الرجيم، اخسأ يا عدو الله، وإذا دعيت للإنفاق في سبيل الله فلا تتردد فإن ما عندك يفنى وما عند الله باق، وهكذا في جميع أمورك.

الحالة الثانية: عند ورود المعصية.

إذا وردت عليك معصية من المعاصي، فإن الشيطان يقوم بدور الوسيط في سبيل إضلالك بهذه المعصية، تخرج إلى السوق وتمر امرأة كاشفة متبرجة، ويقع بصرك عليها، فيأتيك الشيطان ويقول: انظر، ولكن إذا جاءك هذا الشعور قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

شكا إليَّ شاب من الشباب هداه الله، وقد جاءني في يوم من الأيام إلى المسجد، وقال لي: يا شيخ، الحمد لله كل شيء طيب، وأنا استطعت أن أتخلص من كثير من الذنوب، ولكن بقي شيء صعب عليَّ، إذا خرجت إلى السوق أو رأيت امرأة أحس أن قوة خارجة عن قوتي تلف رأسي رغمًا عني إليها، فكيف أصنع؟ قلت له: أعطيك علاجًا عليك أن تعمل به؟ قال: ما هو، قلت: إذا أحسست بهذه القوة، قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فذهب الرجل وبعد يوم جاءني، وقال لي: جزاك الله خيرًا، قلت له: ماذا بك؟ قال: والله ذهبت أجرب هذه الليلة، وذهبت إلى السوق لأشتري أغراضًا، فرأيت امرأة فغضضت بصري خوفًا من الله، ولكن شعرت أن هناك ما يجذبني نحوها، فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وإذا بي أنجح.

يقول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾ وهكذا كلما أراد الشيطان أن يزيِّن لك المعاصي، أو أن يوقعك فيها، فاستعذ بالله منه؛ فإنه سبحانه القادر على طرده وإبطال مكائده، نعوذ بالله جميعًا منه.

الحالة الثالثة: في حالة الغضب.

الغضب جمرة من الشيطان يشعلها فيك؛ ولهذا عندما جاء أحد الصحابة وقال: يا رسول الله، أوصني، قال: «**لا تغضبْ**»، قال: أوصني، قال: «**لا تغضبْ**»[1]، وأخبر ﷺ: «**إن الشيطانَ يجرِي من ابنِ آدمَ مجرَى الدمِ**»[2].

أما ترى الإنسان إذا غضب كيف يتحول من إنسانيته إلى إنسان آخر، ترى الإنسان طبيعيًّا، ولكن إذا غضب كيف يتحول: تنتفخ عروقه؛ لأن الشيطان دخل منها، ثم تبرز عيونه، ثم يضطرب ويرتعد، ويسب ويشتم ويلعن، وربما يطلِّق ويضرب، وربما يقتل وهو غضبان، فإذا جئت إليه وقلت له: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنه لا يقولها فالغضب باب خطير من أبواب الشيطان، يهلك الكثير من الناس بسببه، يطلق الرجل زوجته من أجل سبب تافه، ولكن عن طريق الغضب، ثم يندم،

---

(١) أخرجه البخاري، برقم (٦١١٦)، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) البخاري برقم (٢٠٣٨)، من طريق علي بن الحسين، ومسلم رقم (٢٣/ ٢١٧٤)، من طريق أنس رضي الله عنه.

فإما أن يذهب إلى العلماء ليستفتي إن كان له فتوى، أو يترك هذه الزوجة ويحطم بيت الزوجية، أو يضيع دينه ويبقى مع زوجته وهي حرام، ويصبح أولاده أولاد زنا، ويأتي زوجته سفاحًا والعياذ بالله، وسبب هذا كله الغضب، بعضهم يقتل أخاه المسلم بسبب الغضب، ثم يندم ولكن بعد فوات الأوان.

كم من واحد الآن في السجن يعضُّ أصابعه ويتمنى أنه ما عرف هذه الحياة، وسبب القتل تافه وبسيط، فالواجب عليك يا أخي أن تتعود الهدوء وعدم التسرع والغضب، وعليك بالاستعاذة من الشيطان في حال الغضب.

الحالة الرابعة: عند ورود الشهوة.

الشهوات لها تأثير كبير على الإنسان حيث تدغدغ مشاعره حتى تسيطر عليه، ثم يقع في الفتنة مثل شهوة المال المحرم.. والمنصب.. والجاه.. والنساء.. أو أي شهوة من الشهوات، فإذا رأيت أنك ستتورَّط فيها قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

العدو الثاني: الدنيا

الدنيا بما فيها من إغراء وجذب وفتنة، وقد يقع في فتنتها الإنسان وهو لا يدري؛ ولذا أخبرنا الله عن حقيقتها بقوله تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا ۖ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ

وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد:٢٠]، فهذه حقيقة الدنيا!

وكم من مغرور بها صرعته وخدعته! والمؤمن مأمور بالتعامل مع الدنيا على حذر، فيأخذ منها ما يستعين به على طاعة الله، ويُسخِّر ما يحصل منها في سبيل الله، ولا مانع بأن يتمتع بما أحله الله من زوجات أو مبنى أو مركب أو ملبس أو مأكل ومشرب. يقول ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [البقرة:١٧٢]، ويقول الناصحون لقارون: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص:٧٧]، وهذه الآية تعتبر منهج حياة في التعامل مع الدنيا.

العدو الثالث: الهوى

الهوى وهو: المزاج والكيف والرغبة، وهذا يمثل أخطر الأعداء؛ ولذا جاء الأمر بمواجهته والتصدي له، يقول تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات:٤٠-٤١]، وأخبر الله أن بعض الناس يعبدون أهواءهم، وأن هؤلاء هم أضلُّ الخلق، قال ﷻ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [القصص:٥٠]، وأن الهوى يؤدي إلى غلق منافذ التأثير، وطمس معالم الحق عند الإنسان؛ حيث يقول ﷻ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ

بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية:٢٣]، وأخبر النبي ﷺ أن الإيمان لا يتحقق للعبد حتى يُخضِع هواه لما جاء به صلوات الله وسلامه عليه في دين الإسلام فقال: «لا يؤمنُ أحدُكم حتَّى يكونَ هواهُ تبعًا لما جئتُ بهِ»[1]. فعلى المسلم أن يخالف هواه، وأن يعوِّده على اتباع هذا الدين.

العود الرابع: النفس

النفس التي بين جنبي الإنسان هي العدو اللدود؛ لأنها في أصلها تأمر بالسوء، وتميل إلى الشهوات، وتكره القيود، وتحب الانفلات، وإذا مُنِعَت من شيء تاقت إليه، وإذا أُلزمت بشيء ضاقت منه.

والمؤمن مأمور بتأديبها وتدريبها وتزكيتها والرقي بها في درجات الكمال والفضائل وحجزها والحيلولة بينها وبين الرذائل.

يقول الله ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس:٧-١٠]، وإذا زكَّى الإنسان نفسه تخلَّت عن طبيعتها، وتركت الأمر بالسوء، وأصبحت نفسًا لوَّامة تلوم صاحبها على فعل المعاصي.

ولا يزال المؤمن في مجاهدة وعناد لهذه النفس حتى تستسلم وتعلن الانقياد فتصبح نفسًا مطمئنة بذكر الله وبطاعة الله، وهناك يقال لها عند

---

(١) أورده الترمذي في الأربعين، وضعفه ابن جرب، وابن عثيمين، في مجموع فتاواه، برقم (١٦/ ٩١).

الموت: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر:٢٧-٣٠]. أسأل الله أن يجعلنا جميعًا من أهل الجنة، وأن يعتق رقابنا من النار، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يرزقنا الفقه في الدين، والبصيرة فيه، والدعوة إليه، والثبات عليه.. إنه ولي ذلك وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

والآن نجيب على بعض الأسئلة.

***

الأسئلة:

الحمد لله رب العالمين.

أولًا: أسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا الاجتماع اجتماعًا مرحومًا، وأن يجعل تفرقنا من بعده تفرقًا معصومًا، وألا يبقي فينا ولا معنا شقيًّا ولا محرومًا.

هذه المجالس المباركة - أيها الإخوة - هي مجالس النفحات الرحمانية، والهبات الربانية، ومن يجلس فيها ويتابعها ويحبها ويألفها يحبه الله ﷻ ويألفه، وتعرفون الحديث الصحيح في البخاري ومسلم: «**إن لله ﷻ ملائكةٌ سيارةٌ...**»، والحديث طويل لكن الشاهد منه في آخر الحديث قال: «**أشهدُكم أني قد غفرتُ لهم، فيقولُ أحدُ الملائكةِ: إنَّ فيهم رجلًا ليس منهُم، فيقولُ اللهُ: وله غفرتُ، هم القومُ لا يشقَى بهم جليسُهُمْ**»[1].

ففي هذا المجلس نطلب من الله ﷻ أن يرحمنا جميعًا ببركة الصالحين منا وبفضل المؤمنين، وإلا فنحن كثيرو الذنوب والمعاصي، مقصرون في حق ربنا، ولكن نسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يجعل ذنبنا مغفورًا، وعملنا صالحًا مقبولًا، وأن نكون ممن يناديهم الله في آخر الجلسات: أن قوموا مغفورًا لكم قد بُدِّلت سيئاتكم حسنات.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٠٨)، ومسلم برقم (٢٥/ ٢٦٨٩)، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

دور العلماء في دعوة الوافدين من غير المسلمين

السؤال: قريبًا ستكون الدورة العالمية في الرياض، وسيجتمع في هذا البلد الآلاف من الشباب من جميع الدول، فما هو دور العلماء في هذا الموضوع؟

الجواب: دور العلماء وطلبة العلم والدعاة إلى الله واضح وليس عليه خفاء في أن يجري الترشيد والتنبيه واستغلال هذه التجمعات خصوصًا في أماكنها؛ لأننا نفترض أن من الشباب الذي يأتون فئات كثيرة غير مسلمة، وهؤلاء سينزلون في فنادق أو أماكن استراحة، ولا نتوقع أنهم يأتون إلى المساجد ولا نريد أن يذهبوا إلا بعد أن يُنسَّق مع الجهات المعنية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ويُطلب تحديد مواعيد للقاء بهم، ولتكن في الليل بعد صلاة العشاء، ويكون المتحدث عنده قدرة في عرض الإسلام العرض الشيق؛ لأننا والحمد لله في بلدنا المسلم المتماسك، بلدنا نموذج من بلدان العالم، فإذا جاؤوا ووجدوا هذا النموذج العملي المطبق في الأمن والاستقرار والرخاء والعلاقات والصلات، وفيما يسيطر على مجتمعاتنا بفضل الله من خير، ثم قيل لهم: إن هذا كله من ثمار الإسلام، الإسلام الذي يربي الإنسان على خلق معين في الدنيا والآخرة، فهذا جزء من الدعوة. وأنا أقترح أن يقوم الإخوة المهتمون ومنهم صاحب السؤال، بالاتصال بالرئاسة العامة للدعوة والإفتاء والإرشاد والتنسيق مع الرئاسة العامة لرعاية الشباب في مثل هذه الدروس فهذه فرصتنا، لا نريد أن يأتوا

ليلعبوا ثم يعودوا، نريد أن يأتوا ويستفيدوا مما عندنا من الخير؛ لأنه ليس على وجه البسيطة أمة على الهدى إلا أمة الإسلام، والحمد لله، ونسأل الله الثبات عليه.

عدم إمكانية الجمع بين اللعب وطلب العلم

السؤال: **علمنا سابقًا أنك كنت تلعب في أحد النوادي وكنت كابتن الفريق ولك أيضًا مشاركات أخرى، السؤال: كيف استطعت أن تجمع بين النادي وطلب العلم، مع أني لم أستطع أن أفعل ذلك، وأيضًا نرجو منك إخبارنا ببعض تجاربك الرياضية؟**

الجواب: أما هذا الماضي الذي ذكره الأخ فهو صحيح، ولكنه ماض عفا عليه الزمن إلى غير رجعة، ماضٍ لا أفخر به لا هنا ولا في الدار الآخرة، بل أحزن عليه؛ لأن سنوات عجاف من عمري قضيتها لا دين ولا دنيا، ولم أستطع خلال فترة عمري فيها أن أكسب علمًا حتى يقول الأخ: كيف استطعت أن توفق بين العلم والكرة، فما كنت أطلب العلم في تلك الأيام، وما جاء العلم إلا بعد أن حولت الموجة على طريق الله، ونسأل الله أن يثبتني وإياك على ذلك؛ لأن العلم واللعب نقيضان، كما لا يجتمع الليل والنهار لا يجتمع اللعب والعلم، اللعب يريد وقتًا والعلم يريد وقتًا، تريد أن تلعب وتتعلم فهذا لا يصلح.

يقول الشافعي: «من اشتغل عن العلم بشراء بصلة لم يتعلم».

وكان ابن شهاب الزهري إذا دخل السوق يدخل مسرعًا. قيل له: لم؟ قال: أخشى أن أسمع كلامًا من كلام الناس فيدخل في قلبي فيختلط بالحديث؛ لأنه كان يسمع ويحفظ من مرة واحدة.

يقول: ترددت بين الشام والعراق والحجاز خمسة وأربعين سنة والله ما استطرفت فيها حديثًا واحدًا. أي: لا يوجد حديث واحد إلا وهو في رأسي. ويقول: والله ما استودعت قلبي شيئًا فنسيه قط.

لا يمكن أن يضع في قلبه حديثًا وينساه. هذا ابن شهاب الزهري دخل هو وسليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك، فقال هشام لسليمان بن يسار: من الذي تولى كبره في قضية الإفك؟ والمعروف أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، لكن هشام يقول: لا. هو علي بن أبي طالب، وهو غير صحيح، فقال سليمان بن يسار: الذي تولى كبره عبد الله بن أبي، قال: كذبت، إنه علي، فقال سليمان: أمير المؤمنين أعلم، وسكت، ودخل الزهري قال له: يا بن شهاب من الذي تولى كبره؟ قال: عبد الله بن أبي، قال: كذبت بل علي، قال: أنا أكذب! لا أبا لك، بل كذبت أنت وأبوك وجدك، والله لو نادى منادٍ من السماء أن الكذب حلال ما كذبت.

يقول: أنا ما أكذب فضلًا عن أن أعرف أنه حرام أو غير ذلك، فما يصلح يا أخي! أن تلعب، بل نَظِّم وقتك لطلب العلم، وابدأ بالقرآن الكريم قراءة وترتيلًا وحفظًا مع التجويد، ثم تدبرًا وتفسيرًا مع أيسر

التفاسير، وهو كتاب صدر حديثًا للشيخ أبو بكر الجزائري، ثم اقرأ في سنة النبي ﷺ وأدلك على كتاب يجمع الصحيحين وهو كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) لمؤلفه محمد فؤاد عبد الباقي، هذا جاء بالأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم وجاء بها على لفظ البخاري، واقرأ سيرة النبي ﷺ واحفظ وانقل هذا العلم للناس، واقرأ كتابًا في الفقه وأفضل شيء (الملخص الفقهي) للشيخ صالح الفوزان، وأعطِ العلم كلك يعطيك بعضه، وإذا أعطيته بعضك لا يعطيك شيئًا.

توبة من اختلس أموال الكفار في بلادهم

السؤال: أنا شاب أمضيت أول حياتي في اللهو واللعب ذهبت إلى أمريكا للدراسة، وحصل مني اختلاس لبعض المحلات هناك، ورجعت إلى بلدي وهداني الله وتبت إن شاء الله توبة نصوحًا فما هو العمل بالنسبة لما بدر مني تجاه الاختلاس وأذية الناس؟

الجواب: التوبة تَجُبُّ ما قبلها، ومهما كانت غدراتك أو فجراتك أو آثامك، فإن الله يغفرها جميعًا بشرط التوبة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾. لكن ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ [الزمر:٥٣-٥٤]، فكل شيء عملته من المعاصي فإنك بالتوبة تجبُّه، وتقضي عليه بغير أثر رجعي.

أما المال فإن كان لمسلم فإنه ينبغي لك أن تعيده إليه، وإن كان لكافر محارب فإنه يؤخذ ويرصد في مصالح المسلمين، وهؤلاء الذين أخذت منهم في أمريكا ليسوا محاربين؛ لأن دارهم دار كفر ولكنك مستأمن فيها أيام دراستك؛ ولهذا نرى أن تأخذ هذا المال الذي أخذته وتعده وتحصره وترسله لأصحابه إن كنت تعرفهم، وإلا فتصدق به على الفقراء والمساكين لتبرأ ذمتك إن شاء الله.

حرمة الاختلاط وخطره

السؤال: **نخبرك أولًا أننا نحبك في الله، ونرجو أن تبين لنا خطر الاختلاط بين الرجال والنساء وخاصة عند أهل القرى والبادية، مع إفادتنا في حكم كشف المرأة أمام الطبيب للمعالجة؟**

الجواب: يقول ﷺ والحديث صحيح: «**إن الدنيا حلوةٌ خضرةٌ** - طعمها زين ومنظرها زين - **وإن اللهَ مستخلفُكم فيها فناظرٌ كيفَ تعملونَ، ألا فاتقُوا الدنيا، واتقو النساءَ، فإن أول فتنةِ بني إسرائيلَ كانت في النساءِ**»[1]. وفي الحديث أيضًا يقول ﷺ: «**ما تركتُ على أمَّتي فتنةً أشدُّ من النساءِ على الرجالِ**»[2]. ومن أجل هذه الفتنة حرم الله ﷻ التبرج، وأمر النساء بالحجاب، وأمر الرجال بغضِّ البصر، حتى تُردَمَ هذه الحفرة،

---

(١) أخرجه مسلم، برقم (٩٩/ ٢٧٤٢)، من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) البخاري، برقم (٥٠٩٦)، ومسلم برقم (٩٧/ ٢٧٤٠)، من طريق أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

ويُقضَى على هذه المعضلة، لكن إذا تبرجت المرأة، وكشفت وجهها، ونظر إليها الرجل واختلط بها، وُجدت الفتنة وشبَّت النار، وتسبب هذا في فساد الدين ووجود الزنا.

إن الرجال الناظرين إلى النسا
مثل الكلاب تطوف باللحمان
إن لم تصن تلك اللحوم أسودها
أكلت بلا عوض ولا أثمان
لا تتركن أحدًا بأهلك خاليًا
لو كان في النساك مثل بنان

فموقفك أيها المسلم أن تأمر زوجتك بالحجاب، وموقف المرأة المسلمة أن تلتزم بالحجاب طاعة لله لا انقيادًا لأمر الزوج؛ لأن من الأزواج من يأمر زوجته بالتبرج، وهذا أمر خطير لا يجوز في الشرع، والله ﷻ يقول في سورة الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ يقول: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، والمرض مرض الزنا ومرض الشهوات ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ هذه لعنة ربانية صدرت عليهم في كل مكان وجدوا فيه ﴿أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب:٥٩-٦٢].

فلا يجوز للمرأة أن تكشف إلا على من أجاز الله لها الكشف عليهم وهم ثمانية أصناف في سورة النور.. من الأقارب وأربعة من غير الأقارب، قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ والبعل في الشرع واحد وليس القبيلة كلها، ﴿أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ أبو البعل؛ أي: العم ﴿أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ ولد بعلها من غيرها وهي عمته ﴿أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَاتِهِنَّ﴾ هؤلاء الأقارب أما غير الأقارب فأربعة: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ يعني: المرأة تكشف على المرأة ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ يعني: المرأة التي عندها عبد مملوك تكشف عليه؛ لأنه لا يستطيع كشف عورتها؛ لأنه يخاف منها ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ التابع للزوج: مثل الخادم، والراعي، والعامل، والسائق، والتابع للزوج يجوز له أن يكشف على المرأة بشرط: أن يكون مخصيًا كما قال الله ﷻ: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ يعني: ليس له شهوة، فهو مخصي، لكن عندما نأتي بسائق أجنبي وغير محرم ثم يسوق السيارة للمرأة والبنات ويذهب بهن إلى المدرسة والسوق والعمل، فهذا محرم وهو من أعظم أنواع الدياثة، ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور:٣١]، الطفل الصغير غير المميز الذي لا يعرف الجميلة من القبيحة يجوز للزوجة أن تكشف عليه، أما إذا كان ذكيًا مميزًا يعرف إذا رأى امرأة قال: والله فلانة جميلة، فهذا لا يجوز أن تكشف له وجهها.

أما حكم الشرع في كشف المرأة على الطبيب فإنه ينبغي للرجل أن

يحرص ألا يكشف إلا عند امرأة طبيبة، هذا في الدرجة الأولى، ولكن إذا لم يجد واضطر، فإنه يجوز عند الضرورة أن تكشف عند الطبيب، ولكن مع وجود محرم.

حكم تفريق المسلمين بإطلاق الألقاب والمسميات

السؤال: ما رأيكم فيمن يفرق المسلمين، ويقول: نحن السلفيون وهؤلاء أهل الحديث، وهؤلاء جماعة التبليغ هل يجوز هذا؟

الجواب: هذا تفريق ما أنزل الله به من سلطان، وهذه اللوحات والشعارات والدعايات هي التي تقسم المسلمين، ليس عندنا شعار ولا لوحة إلا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ما عندنا إلا كتاب الله وسنة محمد ﷺ، من سار عليها فهو من أهلها، ومن اجتنبها فهو عدوها.

أما أن أحمل شعارًا معينًا: أنا سلفي! أنا إخواني! أنا تبليغي! من أين جئنا بهذه الأسماء؟ ومن أين جاءت هذه المسميات؟! يقول ﷺ: **«كلُّها في النارِ إلا واحدةً، قالَ: مَنْ كانَ على مثلِ ما أنَا عليه وأصحابِي»**[1].

فلا ينبغي لنا ـ أيها الإخوة ـ أن نقسم المسلمين شِيعًا وأحزابًا وجماعات، ولا أن نتناحر ونتطاحن فيما بيننا وأعداؤنا يتربصون بنا، بل نسير في الطريق الإسلامي الموحد، طريق الكتاب والسنة فقط، وهو واضح والحمد لله.

---

(١) أخرجه الترمذي، برقم (٢٦٤١)، من طريق عبد الله بن عمرو ﭭ، وحسنه الألباني.

حكم شراء العملة الأجنبية بعملة محلية

السؤال: ما حكم شراء العملة الأجنبية بالعملة السعودية، بقصد التجارة حتى يرتفع سعرها ثم يبيعها ويصرفها عملة سعودية؟

الجواب: لا يوجد محذور، للحديث: «**إذا اختلفتِ الأصنافُ فبيعوا كيفَ شئتُم**». كما جاء في الحديث، تشتري دولارًا بريال سعودي، وتجعله عندك، وإذا ارتفع الدولار أو انخفض استبدلت العملة كيف تشاء، هذا يسمونه سوق العملة أو البرصة، ولكن بشرط التقابض، أما أن تشتري شيئًا بدون التقابض فلا يجوز؛ لأن النبي ﷺ قال: «**فإذَا اختلفتِ الأصنافُ فبيعُوا كيفَ شئتم إذا كانَ يدًا بيدٍ**»[1]. لا بد أن تدفع مائة ريال وتأخذ بها ثلاثين دولارًا، أما أن تدفع نقدًا بدين فهذا محرم.

حكم إلزام البنت بالزواج ممن لا تريد وحكم الحجر على النساء

السؤال: هل يجوز في الإسلام أن يقول الإنسان: ابنة عمي لي ولن تتزوج رجلاً غيري. وهذه العادة شائعة في هذا الزمان، أرجو إبداء النصيحة؟

---

(١) أخرجه مسلم، بهذا اللفظ، برقم (٨١/ ١٥٨٧)، من طريق عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

الجواب: هذه عادة الجاهلية، جاء الإسلام فأبطلها وحرمها، ونهى عنها، يقول ﷻ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء:١٩]. كانت المرأة في الماضي تُورَّث، واليوم أيضًا تورث لابن عمها، لا يجوز؛ لأن النكاح نكاح رغبة ومحبة وود، وينبغي أن يُقام على رضا وتفاهم وقناعة من الزوجة، أما أن تُقصَر على ابن عمها ولو كانت لا تريده فلا، أما إذا كانت تريده وهو يريدها فلا يوجد مانع، لكن إذا قالت: لا أريده، وقال أبوها: والله ما تعرفين إلا هو فهذا حرام، سبحان الله! تغصبها على طعام لا تريده، لا يجوز لك يا أخي! أو يأتون عند الولد ويقولون: بنت عمك لا تفوتك، قال: ما أريدها، قالوا: والله ما نرضى إلا أن تتزوج بها، فهذا لا يجوز، لا بد أن يتزوج الإنسان من يرغب، يقول الله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ [النساء:٣]، يعني: ولا يجوز الهجر ولا الحجر ولا يجوز الشغار، والشغار: أن تزوج الرجل بأختك على شرط أن يزوجك بأخته، أو تزوجه بابنتك حتى يزوج ابنته لولدك؛ فهذا نكاح محرم، وهو باطل، والعقد فاسد.

درجة حديث: «أهون الربا مثل أن ينكح الرجل أمه»

السؤال: ما صحة هذا الحديث الذي معناه: «أهون الربا مثل أن ينكح الرجل أمه تحت الكعبة أو تحت أستار الكعبة». حيث إن كثيرًا من الناس يعارضون ويقولون: إن هذا الحديث غير صحيح؟

الجواب: الحديث ذكره الإمام ابن ماجه في السنن والحديث فيه مقال، وهو يدور بين الضعف والحسن، ولكن يُستشهد به لما يعضده من الأدلة

الصحيحة من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ في تحريم الربا وأنه من الموبقات.

حكم خروج المرأة إلى السوق بدون محرم

السؤال: أنا امرأة ملتزمة بطاعة الله، ولكني أخرج من المنزل إلى السوق، وقد استأذنت من زوجي، ولكن ليس معي محرم، ويكون معي بعض النساء؟

الجواب: ما دمت ملتزمة أيتها الأخت بطاعة الله، فإن مقتضى الالتزام ألا تخرجي إلى السوق، لا لوحدك ولا مع زوجك؛ لأن السوق فيه رايات الشيطان، ويعرضك للفتنة برؤية الرجال الأجانب، والله يقول: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣]، ولا ينبغي للمرأة المؤمنة أن تنزل السوق بأي حال من الأحوال إلا على سبيل الاضطرار، وكيف يكون هذا الاضطرار؟ كأن تريد سلعة لا يستطيع زوجها أن يأتي بها لأنه لا يعرفها، نقول لا بأس مع الزوج وفي وقت لا يكون فيه تجمعات للرجال، ومن أقرب دكان، ومع محرم، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

***

الفهرس

الموضوع	الصفحة
وصف الله لحقيقة الدنيا	٣
أثر مطية الدنيا على من امتطاها	٥
تعرف حقيقة الدنيا بما يأتي بعدها	٧
صراط الله واحد، وسبل الشيطان متعددة	٨
العدو الأول: الشيطان الرجيم	١٢
▪ تحذير الله لنا من عداوة الشيطان	١٥
▪ مزالق أوقعنا فيها الشيطان	١٦
▪ مداخل الشيطان على ابن آدم وموقفه منه	١٨
العدو الثاني: الدنيا	٢٣
العدو الثالث: الهوى	٢٤
العدو الرابع: النفس	٢٥
الأسئلة	٢٧

* * *